Ihya Al-Arabiyah; Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab
P-ISSN: 2442-8353 | E- ISSN: 2685-2209

THE APPLICATION OF THE PREVIEW, QUESTION, READ, SUMMARIZE, AND TEST (PQRST) METHOD TO IMPROVE MASTERY OF DESCRIPTIVE TEXT READING SKILLS IN THE ELEVENTH GRADE OF MA MUTIARA SUNGGAL MEDAN.

Tria Wulandari, Zulheddi
Universitas Islam Negeri Sumatera Utara Medan, Indonesia
Corresponding E-mail: triawulandari@uinsu.ac.id

ABSTRACT

This study aims to describe the teacher's strategy in implementing the PQRST (Preview, Question, Read, Summarize, Test) method and to analyze its effectiveness in improving the *Maharah Qirā'ah* (reading comprehension skills) of eleventh-grade students at MA Mutiara Sunggal Medan. The research was motivated by the students' low reading ability, with an initial average score of 68.2 and difficulties in identifying main ideas, understanding contextual vocabulary, and analyzing descriptive text structures. A descriptive qualitative approach was employed through observation, interviews, documentation, and pre- and post-tests. The findings show that PQRST significantly enhances students' learning engagement, vocabulary mastery, and analytical reading skills. The Preview and Question stages help students establish reading focus; the Read stage strengthens literal comprehension; Summarize improves their ability to restate ideas; and the Test stage reveals increased achievement, with an average final score of 83.4. Challenges such as varied reading abilities and vocabulary limitations were addressed through intensive teacher support. The study concludes that PQRST is effective for improving Arabic reading comprehension.

Keywords: *Maharah Qira'ah, PQRST, Arabic Reading Instruction, Descriptive Texts*

This work is licensed under Creative Commons Attribution License 4.0 CC-BY International license.

المقدمة

تُعَدّ دراسة اللغة العربية في المدارس الدينية جزءًا مهمًا من المنهج التعليمي الذي يهدف إلى تنمية الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى الطلّاب. وتُعَدّ مهارة القراءة من أهم المهارات الأساسية في اللغة العربية، لأنها تُعَدّ المفتاح لفهم النصوص الدينية، والكتب العلمية، ومختلف مصادر المعرفة الأخرى. ومن دون امتلاك مهارة قراءة جيدة، سيواجه الطلاب صعوبة في متابعة الدروس المتقدمة، وتوسيع رصيدهم اللغوي، وفهم المعلومات المكتوبة بالعربية بصورة مستقلة. ولذلك، فإن تعليم القراءة لا يقتصر على التعرّف على الحروف والكلمات، بل يتطلب أيضًا القدرة على فهم المعنى، وتفسير المعلومات، واستخلاص الأفكار الرئيسة من النص بشكل شامل.

ومع ذلك، فإن تعليم القراءة في كثير من المدارس الدينية ما يزال يواجه تحديات عدة، حيث يعتمد الكثير من الطلاب على الترجمة الحرفية كلمةً بكلمة، مما يفقدهم القدرة على فهم السياق والمعنى العام للنص. وقد أظهرت نتائج الملاحظة الأولية على طلاب الصف الحادي عشر بمدرسة موتيارا العالية سونجال ميدان انخفاضًا واضحًا في مستوى الفهم القرائي، حيث بلغ متوسط درجاتهم ٦٨,٢ فقط. كما يواجه العديد منهم صعوبة في تحديد الفكرة الرئيسة، وفهم المفردات السياقية، وتلخيص النصوص بشكل دقيق. وهذا يدل على أنهم لم يصلوا بعد إلى المستوى المطلوب من مهارة القراءة في المرحلة الثانوية.

ويرتبط هذا الإشكال بما أشار إليه سَخْخوليد نصوتيون (Nasution, 2012) الذي أوضح أن كثيرًا من مدرّسي اللغة العربية لا يمتلكون المعرفة المهنية الكافية بأساليب تعليم القراءة، مما يؤدي إلى اقتصار الدروس على القراءة الجهرية أو الترجمة دون الاهتمام بالفهم العميق للنص. ويؤكد نصوتيون أن القراءة عملية نفسية–عقلية–معرفية تعتمد على تعرف الرموز المكتوبة، وربطها بمعانيها، ثم تفسير الرسالة الكاملة للنص. كما ترتبط مهارة القراءة ارتباطًا وثيقًا بمهارات اللغة الأخرى كمهارتي الاستماع والتحدث والكتابة. ومن هنا، لا بد أن تهدف استراتيجيات تعليم القراءة إلى بناء التفكير التحليلي، وتنمية الفهم السياقي، وتعزيز تفاعل الطالب مع النص.

ويقسّم نصوتيون مهارة القراءة إلى نوعين رئيسيين: القراءة المكثفة والقراءة الموسعة. فالقراءة المكثفة تُركّز على الفهم التفصيلي للنص من خلال القراءة الجهرية والقراءة الصامتة، وتحليل التراكيب، وتعلم المفردات الجديدة. أما القراءة الموسعة، فتهدف إلى بناء عادة القراءة الحرة عبر نصوص طويلة تُقرأ غالبًا خارج الصف. غير أن الواقع في كثير من المدارس يبيّن أن الطلاب غير

ممارسين لهذين النوعين بصورة متوازنة بسبب سيطرة أسلوب الترجمة الحرفية، مما يؤدي إلى ضعف قدرتهم على الفهم القرائي. وهذا يعزّز الحاجة إلى اعتماد طرق تعليمية أكثر تنظيمًا وتركيزًا على الفهم.

وترتبط هذه الظاهرة ارتباطاً وثيقاً بالاستراتيجيات المستخدمة في عملية التعليم. فبحسب رحمايني (Rahmaini, 2020)، تُعَدّ الاستراتيجية التعليمية سلسلة إجراءات منهجية يضعها المعلّم لتحقيق أهداف التعلّم. وينبغي للاستراتيجية الجيدة أن تكون مرنة وقابلة للتكيّف مع خصائص الطلاب وطبيعة المادة. وفي سياق تعليم اللغة العربية، ولا سيما *مهارة القراءة*، فإن استخدام استراتيجية غير مناسبة يؤدي إلى ضعف فاعلية التعلّم ويمنع تحقيق الكفاءة المطلوبة.

وقد أيّد هذا الاتجاهَ كلٌّ من ناصوتيون وزولهِدّي(Nasution & Zulheddi, 2019) ، إذ بيّنا أن تعليم اللغة العربية في السياق الإندونيسي لا يزال متأثراً بالمدخل البنيوي الذي يركّز بصورة أساسية على القواعد اللغوية، الأمر الذي يؤدي إلى نمط تعليمي تقليدي يتسم بالجمود ويضعف البعد التواصلي، كما لا يسهم بشكل كافٍ في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين .وأضافا أن عملية القراءة تُعدّ نشاطاً ذهنياً مركّباً يتجاوز مجرد النطق الصوتي، لتشمل تفكيك البنى اللغوية، وتحليل التراكيب، واستنباط الدلالات والمعاني في سياقاتها المختلفة .وبناءً على ذلك، فإن تدريس مهارة القراءة ينبغي أن يركّز على تنمية الفهم التحليلي والسياقي للنصوص، لا أن يقتصر على أساليب الحفظ أو الترجمة الحرفية.

كما شدّد نصوتيون وزولهِدّي أيضاً على ضرورة أن يكون هدف تدريس القراءة هو فهم النص، لا مجرد القدرة على تلاوته أو ترجمته. وقد أثبتت الأنشطة الصفية التفاعلية –مثل المناقشة، وتحليل النصوص، والتعلّم التعاوني– قدرتها على تعزيز مشاركة الطلاب وتحسين فهمهم للنصوص العربية. وتشير هذه النتائج إلى الحاجة لاعتماد طرق تعليمية أكثر تنظيماً وتركيزاً على الفهم، ومن أبرزها طريقة *PQRST*.

تُعَدّ طريقة **PQRST** (*Preview, Question, Read, Summarize, Test*) إحدى استراتيجيات القراءة المنهجية والمنظَّمة التي صُمِّمت لمساعدة المتعلمين على فهم النصوص فهماً عميقاً .وترتكز هذه الطريقة على مراحل مترابطة من أنشطة القراءة، تبدأ بمرحلة ما قبل القراءة وتنتهي بمرحلة ما بعد القراءة .وقد أكّد نصوتيون وزولهِدّي أن الهدف الرئيس من تدريس مهارة القراءة ينبغي أن ينصبّ على فهم محتوى النص، لا على مجرد القدرة على تلاوته أو ترجمته .كما أظهرت الأنشطة الصفية

التفاعلية، مثل المناقشة، وتحليل النصوص، والتعلّم التعاوني، فاعليتها في زيادة مشاركة الطلاب وتحسين مستوى فهمهم للنصوص العربية .وتشير هذه النتائج إلى ضرورة اعتماد طرائق تعليمية أكثر تنظيماً وتركيزاً على الفهم، ومن أبرزها طريقة .PQRST

وفي تطبيق هذه الطريقة، تهدف مرحلة **Preview** إلى مساعدة الطلاب على التعرّف إلى الفكرة العامة للنص، بينما تُوجِّه مرحلة **Question** الطلاب إلى صياغة أسئلة تُسهم في توجيه عملية القراءة .أمّا في مرحلة **Read** فيقوم الطلاب بقراءة النص وفق أهداف محددة، ثم يعمدون في مرحلة **Summarize** إلى إعادة صياغة مضمون النص بأسلوبهم الخاص .وتأتي مرحلة **Test** لقياس مستوى فهمهم للنص المقروء .ويتوافق هذا التسلسل المرحلي مع نظرية القراءة المعرفية التي تؤكد أهمية مراحل ما قبل القراءة وأثناءها وما بعدها، كما ينسجم مع متطلبات تعليم اللغة العربية التي تستلزم دمج فهم التراكيب اللغوية والمعاني بصورة تكاملية.

وتُعَدّ طريقة *PQRST* (Preview, Question, Read, Summarize, Test) إحدى الاستراتيجيات القرائية المنهجية المصممة لمساعدة الطلاب على فهم النصوص بعمق. ففي مرحلة *Preview* يتعرّف الطلاب على الفكرة العامة للنص، وفي مرحلة *Question* يُنشئون أسئلة تُوجِّه عملية القراءة، وفي مرحلة *Read* يقرؤون النص بهدف محدد، ثم يقومون في مرحلة *Summarize* بإعادة صياغة مضمون النص بأسلوبهم، أما مرحلة *Test* فتهدف إلى قياس مستوى الفهم. ويتوافق هذا التسلسل مع نظرية القراءة المعرفية التي تؤكد أهمية مراحل ما قبل القراءة وأثناءها وما بعدها، كما يتناسب مع متطلبات تعليم اللغة العربية التي تحتاج إلى دمج فهم التراكيب والمعاني بصورة تكاملية.

وقد أثبتت الدراسات السابقة فاعلية هذه الطريقة. فقد وجدت لثفيا (Muhibbah, 2023) أنّ PQRSTتُحسّن مهارتي القراءة والكتابة لأنها تعتمد خطوات تدريجية تُعزّز التركيز. كما أظهر بحث هدى وأنور (Huda et al., 2024) أن استراتيجية *PQR4* – القريبة من PQRST– فعّالة في تحسين الفهم القرائي للنصوص العربية. وأكدت دراسة فِكري وحريصه وفاضلانيسيا (Nufrizal et al., 2022) أن استراتيجية *PQ4R* تُحدِث أثراً واضحاً في ترقية مهارة القراءة. وتدلّ هذه النتائج جميعها على أن الاستراتيجيات القرائية المنظَّمة والمتدرجة تسهم بفاعلية في تطوير قدرة الطلاب على فهم النصوص العربية.

وبناءً على هذا التحليل، يُتوقع أن يكون تطبيق طريقة PQRST في مدرسة عليا مطيعة سونغال ميدان حلاً مناسباً لمشكلة ضعف مهارة القراءة. فهذه الطريقة لا تجعل الطالب قارئاً نشطاً وموجَّهاً

فحسب، بل تساعده أيضاً على بناء الفهم من خلال عمليات معرفية بنائية تتفق مع نظريات التطور المعرفي. وبذلك يصبح التعلّم أكثر معنى ويزداد تفاعل الطالب مع النص.

وتهدف هذه الدراسة إلى وصف استراتيجية المعلّم في تطبيق طريقة PQRST في تعليم *مهارة القراءة*، وقياس فاعليتها في تحسين القدرة القرائية لدى الطلاب، وتحديد العوامل الداعمة والمعيقة لتطبيقها. وعلى المستوى النظري، يُنتظر أن تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة باستراتيجيات تعليم اللغة العربية، وبخاصة في تطوير مهارة القراءة. أما عملياً، فيُؤمل أن تُقدّم نتائجها دليلاً عملياً للمعلّمين في تحسين تدريس القراءة، وتمكين الطلاب من الارتقاء بفهم النصوص، وأن تكون مرجعاً للمؤسسات التعليمية في تطوير جودة تعليم اللغة العربية.

وقد اختار الباحث هذا العنوان لأسباب تربوية وسياقية متعددة. أولها أن مهارة القراءة تُعدّ من أضعف المهارات لدى الكثير من طلاب المرحلة الثانوية الدينية، كما ظهر من انخفاض درجات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الحادي عشر في المدرسة محل الدراسة. وثانياً، أن طريقة PQRST لم تُطبَّق سابقاً في تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة، رغم ثبوت فاعليتها في الدراسات السابقة. وثالثاً، أن الباحث يرغب في تقديم نموذج عملي يمكن للمعلّمين تطبيقه بسهولة لتحسين مهارات القراءة عبر خطوات منهجية متدرجة. وأخيراً، يأمل الباحث أن يُسهم هذا البحث في تطوير استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المدارس الدينية، بحيث يصبح التعلّم أكثر فاعلية ويزداد دافع الطلاب لفهم النصوص العربية بعمق واستقلالية.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج النوعي من خلال البحث الوصفي، وذلك لأن المنهج النوعي يتيح للباحث فهماً عميقاً لظواهر التعلم عبر الملاحظة المباشرة للتفاعلات الحقيقية داخل الصف. ولا يقتصر هذا المنهج على وصف كيفية تطبيق طريقة PQRST من قبل المعلّم، بل يتتبّع أيضاً الديناميات التي تظهر أثناء الأنشطة التعليمية، واستجابات الطلاب لكل مرحلة من مراحل الطريقة، والتغيّرات الطبيعية التي طرأت على مهارة القراءة لديهم. ويُعدّ البحث النوعي الوصفي مناسباً للغاية عندما يكون هدف الدراسة تصوير الواقع الصفيّ كما هو دون إجراء أي تلاعب أو معالجة متعمّدة للمتغيرات. وبالتالي، فإن البيانات المتحصَّل عليها تعكس الوضع الحقيقي للتعلّم بصورة أصيلة وغير مصطنعة.(Nabilah et al., 2019)

يشمل مجتمع البحث معلّمَ اللغة العربيّة وجميع طلاب الصف الحادي عشر) شعبة (A في مدرسة عليا مطيعة سونغال ميدان، والذين بلغ عددهم ٢٣ طالباً. وقد تم اختيار شعبة XI A بأسلوب هادف hi(*Purposive Sampling*) ، إذ أظهرت الملاحظات الأولية أنّ متوسط قدرة الفهم القرائي لدى طلاب هذه الشعبة أقل مقارنة بالشعب الأخرى في المستوى نفسه. كما أفاد معلّم اللغة العربيّة بأن طلاب هذه الشعبة يعانون من صعوبة في تحديد المعنى السياقي، وربط المعلومات بين الفقرات، وفهم البنية العامة للنصوص الوصفية. ولهذا السبب، اعتُبرت هذه الشعبة الأكثر ملاءمة لموقع البحث لدراسة فاعلية تطبيق طريقة PQRST في تحسين مهارة الفهم القرائي.

تم تنفيذ البحث عبر مرحلتين رئيسيتين من الملاحظة وفقاً لتوصيات الإدارة الأكاديمية في المدرسة. أجريت الملاحظة الأولى بتاريخ ١٩ مايو، حيث ركّز الباحث على دراسة حالة الصف، ومستوى قدرات الطلاب الأولية، وطريقة التدريس التي يستخدمها المعلّم، إضافة إلى الصعوبات التي ظهرت أثناء نشاط القراءة. إلا أنّ البحث لم يستطع الاستمرار بسبب دخول الطلاب في مرحلة الاستعداد لامتحان ترقية المستوى .وحرصاً على انتظام الأنشطة الأكاديمية، أوصت المدرسة بمتابعة البحث مع بداية العام الدراسي الجديد. وبعد انتهاء العطلة، أجرى الباحث الملاحظة الثانية بتاريخ ٤ أغسطس بهدف تحديث البيانات المتعلقة بجاهزية الطلاب، وخطة التدريس لدى المعلّم، وإمكانات تطبيق طريقة PQRST في بداية العام. وقد نُفذ تطبيق الطريقة فعلياً خلال الفترة من ٢٥ أغسطس إلى ٢٥ سبتمبر، وشمل أربع لقاءات أساسية تركّز على مهام القراءة، إضافة إلى جلستين للتقييم تقيسان مستوى التطور قبل وبعد التدخل.

تتكوّن بيانات البحث من البيانات الأولية والبيانات الثانوية .وقد جُمعت البيانات الأولية مباشرةً من المصادر الرئيسة للبحث، والمتمثلة في نتائج الملاحظة أثناء سير العملية التعليمية، ونتائج المقابلات المتعمقة مع معلّم اللغة العربية وبعض الطلاب، إضافةً إلى نتائج اختبارات مهارة القراءة التي تشمل الاختبار القبلي *(Pre-test)* والاختبار البعدي .*(Post-test)* وهدفت الملاحظة إلى فهم كيفية تنفيذ كل مرحلة من مراحل طريقةPQRST ، واستجابات الطلاب للأنشطة التعليمية، والديناميات الصفية التي ظهرت أثناء عملية التعلم .أمّا المقابلات شبه المهيكلة فقد سعت إلى استقصاء آراء المعلّم حول تطبيق طريقةPQRST ، وفاعلية العملية التعليمية، والصعوبات التي واجهها، فضلاً عن التغيرات السلوكية ومستوى تطور مهارة القراءة لدى الطلاب .في حين استُخدمت مقابلات الطلاب للحصول على تصوّر ذاتي لتجاربهم التعليمية أثناء مشاركتهم في التعلّم باستخدام طريقةPQRST.

أمّا البيانات الثانوية فقد تم الحصول عليها من مصادر داعمة ومرتبطة بموضوع البحث، مثل كتاب اللغة العربية المقرر للصف الحادي عشر، والوثائق الإدارية في المدرسة، وأدوات وخطط تنفيذ التدريس، وسجلات نتائج التقييم، إلى جانب الأدبيات العلمية من كتب ومقالات علمية تناقش استراتيجيات القراءة، وطريقةPQRST ، ونظرية مهارة القراءة .وقد استُخدمت هذه البيانات الثانوية لدعم نتائج البيانات الأولية، واستكمالها، والتحقق من مصداقيتها.

واستخدم الباحث عدة أدوات لجمع البيانات، وهي: الملاحظة، المقابلات، الوثائق، والاختبارات. فقد استُخدمت الملاحظة لفهم سير تطبيق طريقة PQRST بصورة مباشرة داخل الصف، ومعرفة التغيرات التي طرأت على أساليب تعلّم الطلاب عبر اللقاءات المختلفة. بينما أتاحت المقابلات شبه المهيكلة للمعلّم مساحة واسعة لشرح الاستراتيجيات المستخدمة، والتبريرات التربوية، والصعوبات التي واجهته. أما الوثائق مثل سجلات الحضور، ونتائج الاختبارات، وخطط الدروس، والصور، وأعمال الطلاب فقد شكّلت مصادر داعمة لتعزيز نتائج البحث. واستُخدم الاختبار لقياس التطور الكمي لقدرة الطلاب على القراءة من خلال الاختبار الأول (Pre-test) قبل تطبيق الطريقة، والاختبار النهائي (Post-test) بعد إتمام جميع مراحل التعلم.

أما تحليل البيانات فقد اعتمد على النموذج التفاعلي لمايلز وهوبيرمان، والذي يتكوّن من ثلاث مراحل: اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج. ففي مرحلة اختزال البيانات قام الباحث بفرز المعلومات وتصنيفها وتبسيطها بما يركز على استراتيجية المعلّم وتطور مهارة الطلاب. ثم قُدمت البيانات المختزلة على شكل سردٍ منظّم، وجداول مقارنة للدرجات، ووصف مستفيض لنتائج الملاحظة والمقابلات. وقد ساعد هذا العرض في كشف الأنماط والاتجاهات والعلاقات بين النتائج. أما المرحلة الأخيرة وهي استخلاص النتائج، فقد شملت تفسير البيانات بصورة شاملة عبر مقارنة نتائج الاختبارين، وربطها بنظريات القراءة وطريقة PQRST للإجابة عن أسئلة البحث.

وبفضل التصميم البحثي الذي جرى تنفيذه بصورة مرحلية ومنظمة ومبنية على البيانات، يُتوقع أن يقدّم هذا البحث صورة دقيقة عن استراتيجية المعلّم في تطبيق طريقة PQRST، والديناميات الصفية التي ظهرت خلال تنفيذها، ومدى التحسن في مهارة القراءة لدى طلاب الصف الحادي عشر (شعبة A) في مدرسة عليا مطيعة سونغال ميدان. كما يوفّر البحث أساساً علمياً لاستخدام طريقة PQRST بوصفها استراتيجية بديلة فعّالة في تعليم مهارة القراءة باللغة العربيّة.

نتائج البحث و مناقشاتها

النظرة العامة لنتائج البحث

تقدّم هذه الصورة العامة نتائج تنفيذ تعليم مهارة القراءة باستخدام طريقة PQRST (المعاينة، طرح الأسئلة، القراءة، التلخيص، والاختبار) في مادة الوحدة الأولى بعنوان: "السوق التقليديّ" في كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر بالمدرسة الثانوية الإسلامية(Sari & Amrullah, 2020). نُفِّذ هذا البحث على طلاب الصف الحادي عشر (A) بمدرسة ماضية متيارة سونجال بمدينة مدان، وعددهم ثلاثة وعشرون طالبًا، مع اختلاف مستوياتهم في فهم المقروء. وبشكل عام، أظهرت طريقة PQRSTتأثيرًا إيجابيًا في نشاط الطلاب أثناء التعلم، وفهمهم لمحتوى النص، وإتقانهم للمفردات الموضوعية، وقدرتهم على تطبيق القواعد اللغوية في سياق النص الوصفي.

تم تنفيذ عملية التعلم من خلال أربع لقاءات أساسية و تقييميْن اثنيْن. في بداية التعلم، لاحظ المعلم أنّ معظم الطلاب ما زالوا يواجهون صعوبة في فهم النصوص الوصفية، وخاصة في تمييز الوصف العامّ و الوصف الخاصّ كما ورد في نص "السوق التقليديّ". وكان الطلاب يميلون إلى القراءة الحرفية بترجمة الكلمات كلمةً كلمة دون فهم العلاقة بين الأفكار، كما لم يكونوا قادرين على تحديد المفردات المفتاحية المتعلقة بأنشطة السوق.

وبعد تطبيق طريقةPQRST ، حدث تحسّنٌ ملحوظ في عدة جوانب. فقد أظهرت نتائج الملاحظة أنّ الطلاب أصبحوا أكثر نشاطًا في مرحلة ما قبل القراءة (المعاينة وطرح الأسئلة)، وأكثر تركيزًا في مرحلة القراءة الأساسية، وأكثر تنظيمًا في إعداد الملخصات، وأكثر استعدادًا لخوض الاختبار النهائي. وازداد نشاط الطلاب بشكل واضح؛ فبعد أن كان مستوى المشاركة الفعّالة في البداية لا يتجاوز ٣٠–٣٥٪ ، ارتفع بعد تطبيق الطريقة ليصل إلى ٧٥–٨٥٪ في كل جلسة تعليمية.

إضافة إلى الجانب الوجداني ومستوى النشاط، تحسّنت القدرات المعرفية للطلاب في فهم النص. فقد بلغ متوسط نتائج اختبار الفهم الأولي ٦٨,٢ وهو ما يُصنَّف ضمن الفئة "المتوسطة"، بينما ارتفع المتوسط بعد تطبيق طريقة PQRST إلى ٨٣,٤، حيث أصبح معظم الطلاب قادرين على الإجابة عن الأسئلة الحرفية، والاستنتاجية، والتحليلية بناءً على محتوى النص. كما أصبحوا أكثر مهارة في تحديد المفردات ذات الصلة بموضوع السوق التقليدي، مثل:

الخضروات، الفواكه، البائع، المشتري، الثمن، الميزان

وأصبحوا قادرين على استخدامها في جمل بسيطة.

وعلاوة على ذلك، أظهر الطلاب تقدّمًا واضحًا في فهم قاعدة العدد والمعدود التي تُعدّ محور القواعد النحوية في الوحدة الأولى. فقد كان العديد من الطلاب يخطئون في البداية في تحديد صيغة العدد المناسبة للمعدود، ولكن بعد اتباع خطوات طريقة PQRST—وخاصة في مرحلتي التلخيص والاختبار—أصبحوا أكثر قدرة على تطبيق القاعدة بشكل صحيح. وقد ظهر هذا التطوّر في نتائج تدرّبهم على القواعد، حيث ارتفعت نسبة الإجابات الصحيحة من ٤٢٪ إلى ٨٠٪ بعد انتهاء عملية التعلم بالطريقة المذكورة.

صياغة الأسئلة لتوجيه تركيز القراءة – *(Question)* مرحلة التساؤل

في هذه المرحلة الثانية، وُجِّهت أنشطة التعلم نحو تنمية مهارات التفكير النقدي وبناء هدف واضح للقراءة لدى الطلاب. بدأ المعلم بعرض مجموعة من أمثلة الأسئلة المرتبطة بنص "السوق التقليديّ"، مثل: ما موضوع النص؟ وما أقسام السوق؟ وكيف تكون الأسعار في السوق؟ وقد قُدِّمت هذه الأمثلة لمساعدة الطلاب على فهم الأنماط الأساسية لأسئلة الاستفهام في اللغة العربية، إضافةً إلى منحهم تصورًا أوليًا عن الجوانب المهمة التي ينبغي التركيز عليها عند قراءة النصوص الوصفية في الوحدة الأولى من الكتاب.

بعد ذلك، قُسِّم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، وطُلِب من كل مجموعة صياغة عدة أسئلة اعتمادًا على عنوان النص والصورة التوضيحية للسوق التقليدي والفقرة التمهيدية. وقد أسهم هذا النشاط في دفع الطلاب إلى ملاحظة النص بشكل أكثر دقة، بحيث لا يُنظر إليه بوصفه مجموعة من الجمل فحسب، بل كمصدر معلومات يستدعي طرح أسئلة نقدية لفهمه. وقد أظهرت الأسئلة التي صاغها الطلاب قدرتهم على تحديد العناصر الأساسية للنص، مثل السؤال عن موقع السوق التقليدي، وما يبيعه الناس فيه، ومدى ارتفاع الأسعار أو انخفاضها. بل إن بعض المجموعات قدّمت أسئلة تحليلية، من بينها السؤال عن سبب تفضيل بعض الناس للسوق التقليدي، مما يعكس بداية تطور مهارة البحث عن العلاقات السببية داخل النص.

أظهرت عملية صياغة الأسئلة نتائج مهمة؛ فقد تمكنت جميع المجموعات من إنجاز المهمة بشكل مستقل وإنتاج أسئلة صحيحة من حيث البنية اللغوية. ومن بين ثلاثة وعشرين طالبًا، استطاع تسعة عشر منهم كتابة صيغة السؤال كتابة سليمة، مما يشير إلى أن هذا النشاط لم يعزز انتباه الطلاب إلى مضمون النص فحسب، بل أسهم أيضًا في دعم إتقانهم لقواعد اللغة. كما بدا واضحًا أن هذا النشاط أسهم في رفع الدافعية الداخلية لدى الطلاب، إذ ظهر عليهم مزيد من الفضول

والحماس لقراءة النص بصورة أعمق نتيجة شعورهم بامتلاك هدف قراءة واضح يتمثل في العثور على الإجابات عن الأسئلة التي وضعوها بأنفسهم.

ومن الناحية التربوية، تبرز هذه المرحلة فعالية طريقة PQRST في تشكيل عادات قراءة نشطة وموجهة، وهو ما يتوافق مع ما أكده ويناردي (٢٠٢١) في كتابه "استراتيجيات تعليم اللغات الأجنبية الحديثة"، حيث بيّن أن التعلم القائم على الأسئلة يفعّل مهارات التفكير من المستويات العليا ويسهم في تحسين جودة تفاعل الطلاب مع نصوص اللغة الأجنبية. وفي سياق تعليم مهارة القراءة، يُظهر نجاح هذه المرحلة أن طريقة PQRST لا تساعد فقط على فهم مضمون النص، بل تبني أيضًا مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب في تخطيط استراتيجيات القراءة وتنظيمها بشكل مستقل.

مرحلة القراءة (قراءة النص قراءةً معمّقة وتحليلية)

تُعَدُّ مرحلة القراءة جوهرَ عملية تعلّم مهارة القراءة؛ ففي هذه المرحلة يتفاعل التلاميذ مباشرةً مع النص بصورة معمّقة. يبدأ المعلّم هذه المرحلة بقراءة نص «السوق التقليديّ» في الصفحتين ٥–٦ ببطء وانتظام، مع مراعاة مخارج الحروف، والمدود، والتنغيم الصحيح. وبعد القراءة النموذجية التي يقدّمها المعلّم، يقرأ التلاميذ النصَّ بالتناوب فقرةً بعد فقرة. ومن خلال نتائج الملاحظة، تبيّن أن معظم التلاميذ قادرون على القراءة بدرجة جيّدة؛ إذ أظهر أربعةَ عشرَ تلميذًا طلاقةً ملحوظة، بينما واجه ستةُ تلاميذ بعض الصعوبات البسيطة، في حين احتاج ثلاثةُ تلاميذ إلى متابعةٍ مكثّفة لعدم اعتيادهم على قراءة النصوص العربية الطويلة.

ولمساعدة التلاميذ على الفهم، شرح المعلّم عدداً من المفردات الأساسية الواردة في النص، مثل: بضاعة، الميزان، الثمن، الزحمة، الخضروات، الفواكه، يشتري، يبيع. كما بيّن المعلّم البنيةَ الخاصة بالنص الوصفي، المتمثّلة في الوصف العام الذي يقدّم صورة عامة عن السوق التقليدي، والوصف الخاص الذي يوضّح أقسام السوق مثل قسم الخضروات، الفواكه، الأسماك، واللحوم. وتمّ تعميق القراءة أيضاً من خلال شرح المعلّم قواعد الباب الأول العدد والمعدود وربطها بمحتوى النص، كما في التعبيرين: ثلاثةُ أكياسٍ، خمسةُ كيلوغراماتٍ، وكذلك المثال قسمانِ كبيرانِ بوصفه تطبيقاً لقاعدة العدد.

ووجّه المعلّم التلاميذ إلى ملاحظة الجوانب النحوية والصرفية الواردة في النص، مثل أسلوب الجملة الاسمية في قول الكاتب: السوقُ مكانٌ واسعٌ، واستخدام صيغة المذكر والمؤنث في كلمتي نظيفٌ – نظيفةٌ، إضافةً إلى صيغ جمع التكسير مثل: أقسام، أسعار، أكياس. وقد أسهم فهم هذه العناصر اللغوية في تسهيل قدرة التلاميذ على تحليل معاني المفردات واستيعاب العلاقات بين الجمل داخل النص.

وبعد إنجاز هذه المرحلة، ظهر تحسّن ملحوظ في الفهم الحرفي لدى التلاميذ؛ إذ ارتفعت نسبة الفهم من ٥٢٪ إلى ٨٨٪. كما أصبح التلاميذ قادرين على شرح مضمون كل فقرة بصورة أكثر ترابطاً ومنطقية، وقرؤوا النصَّ بهدفٍ أوضح، وهو البحث عن إجابات للأسئلة التي وضعوها في مرحلة السؤال (*Question*). وقد أثبتت مرحلة القراءة أنها المرحلة الأكثر تأثيراً وتحويلاً، لأنها اللحظة التي يخوض فيها التلاميذ عملية صنع المعنى، وذلك بما يتوافق مع مفهوم القراءة الحديثة التي تركز على التفاعل النشط بين القارئ والنص.

مرحلة التلخيص (تلخيص النص باستخدام اللغة الخاصة بالتلميذ)

بعد أن يفهم التلاميذ مضمون النص، تستمر عملية التعلم بأنشطة تلخيص النص. يقوم المعلم بتقديم نموذج تلخيص بسيط يغطي جوهر الفقرات، ثم يطلب من التلاميذ كتابة تلخيص من خمس إلى سبع جمل وفق بنية النص كما هو موضح في الكتاب. بعد القراءة، يُطلب من التلاميذ إعداد تلخيص قصير استناداً إلى بنية النص. قدم المعلم مثالاً على التلخيص كالتالي:

"السوق التقليديّ مكان واسع يبيع الناس فيه حاجاتهم اليومية، وفيه أقسام كثيرة مثل الخضروات والفواكه واللحم. الأسعار فيه رخيصة ويمكن للمشتري أن يساوم".

كتب التلاميذ التلخيص بشكل فردي، وأظهرت النتائج أن خمسة عشر تلميذاً تمكنوا من كتابة تلخيص باللغة العربية وفق بنية صحيحة، بينما ستة تلاميذ كتبوا تلخيصاً مختلطاً بين العربية والإندونيسية، وكتب تلميذان تلخيصاً قصيراً نسبياً ولكنه يعكس الفهم العام للنص. قيّم المعلم التلخيص بناءً على دقة المعلومات وشمولية الأفكار الرئيسة واستخدام مفردات الباب الأول وصحة تراكيب الجمل، وأظهرت التقييمات زيادة في مهارة التلخيص بنحو ٢٠٪ مقارنةً بنتائج ما قبل استخدام طريقة(Kurnia, 2020) .

كما أظهرت نتائج مهام التلخيص أن غالبية التلاميذ أصبحوا قادرين على إعادة صياغة محتوى النص بشكل منهجي. وتمكن خمسة عشر تلميذاً من كتابة تلخيص كامل وملائم، بينما قام ستة تلاميذ بدمج اللغة العربية مع الإندونيسية على الرغم من صحة جوهر المحتوى، وكتب تلميذان تلخيصاً قصيراً نسبياً لكنه يعكس الأفكار الأساسية للنص. كما أصبح التلاميذ أكثر قدرة على التمييز بين الوصف العام والوصف الخاص وتنظيم تلخيصهم وفق التسلسل المنطقي للنصوص الوصفية. تتوافق هذه النتائج مع ما ذكرته أفيانا لوتفيا (٢٠٢٠) بأن مرحلة التلخيص في طريقة PQRST تلعب دوراً مهماً في تعزيز الاحتفاظ بالمعلومات على المدى الطويل وزيادة قدرة التلاميذ على التفكير التأملي.

على فهم مهارة القراءة PQRST تحليل نتائج تطبيق طريقة

يقدّم هذا التحليل وصفاً شاملاً لتأثير تطبيق طريقة PQRST في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب الصف الحادي عشر بمدرسة موتيارا العالية سونجال ميدان (XI A). ولا يقتصر البحث على البيانات الكمية المستخلصة من الاختبارات القبلية والبعدية، بل يشمل أيضاً نتائج الملاحظة الصفية، وآراء المعلم، وانطباعات الطلاب المستقاة من المقابلات المتعمقة. وقد أظهرت عملية المثلثية بين البيانات الكمية والكيفية أنّ طريقة PQRST أسهمت في رفع مستوى الفهم القرائي، وتحسين اتجاهات المتعلمين، وزيادة مشاركتهم الصفية، وتعزيز وعيهم الميتامعرفي أثناء التعامل مع النصوص العربية.

في مرحلة العرض الأوّلي (Preview) وجّه المعلم الطلاب إلى قراءة عنوان النص "السوق التقليديّ"، وملاحظة الصور التوضيحية، وقراءة الفقرة الافتتاحية، وتحليل المفردات الرئيسة. وقد لاحظ الباحث أنّ أغلب الطلاب أبدوا اهتماماً واضحاً بموضوع النص لكونه مرتبطاً بحياتهم اليومية. وأوضح المعلم في المقابلة أنّ هذه المرحلة تساعد الطلاب على بناء إطار معرفي قبل الدخول في القراءة المتعمقة، قائلاً: "عادَ الطلابُ إلى النص وهم يعرفون ما سيقرؤونه، وهذا ما لم يكن يحصل سابقاً".

أمّا مرحلة السؤال (Question) فقد أحدثت تحولاً كبيراً في طريقة قراءة الطلاب للنصوص. فقد أصبح الطلاب يدخلون إلى النص حاملين أسئلةً موجَّهة، بدلاً من القراءة العشوائية. وتمكّن جميع المجموعات من صياغة أسئلة مناسبة، بل وبرز عدد من الطلاب الذين طرحوا أسئلة تحليلية تتطلّب فهماً أعمق. صرّح المعلم قائلاً: "عندما يصوغ الطلاب أسئلتهم الخاصة، يبدأون في القراءة بجدّية أكبر لأنّ لديهم هدفاً واضحاً." وأكّد أحد الطلاب قائلاً: "بعد أن كتبنا الأسئلة، صِرنا نقرأ لنجد الأجوبة، وليس لمجرّد الترجمة".

وتُعد مرحلة القراءة (Read) المرحلة المحورية في تطوير مهارة القراءة. فقد أظهرت الملاحظات الصفية تحسّناً كبيراً في قدرة الطلاب على قراءة النص وتحليل عناصره. فبعد أن كان ١٤ طالباً فقط يقرؤون النص بطلاقة، ارتفع مستوى الأداء بعد تطبيق PQRST بشكل ملحوظ. وشرح المعلم المفردات الصعبة، وربطها بسياق الحياة اليومية، وبيّن التركيب النحوي مثل الجملة الاسمية، والمذكر والمؤنث، وجموع التكسير، إضافة إلى قواعد "العدد والمعدود". وقد صرّح أحد الطلاب (إرفان) قائلاً: "كنت أتوقف عند كل كلمة لا أفهمها، لكن بعد الشرح الأولي للمفردات أصبحت أقرأ الفقرة كاملة دون تعثر." أمّا طالبة متقدّمة مثل أشيلة فقالت: "أصبحت أفهم تقسيم النص بين الوصف العام والوصف الخاص، وهذا يساعدني على متابعة الفقرات بوضوح".

وفي مرحلة التلخيص (Summarize) ظهر أثر الطريقة بوضوح. فقد تمكّن معظم الطلاب من كتابة ملخّص منظم يتكون من ٥ إلى ٧ جمل. واعتبر المعلم هذه المرحلة مؤشراً مهماً على مدى فهم الطلاب للنص، قائلاً: "من خلال التلخيص أستطيع معرفة الطالب الذي فهم النص فعلاً." وأشار طالب آخر (رضقي) قائلاً: "التلخيص كان صعباً، لكن بعد المرور بالمراحل السابقة أصبح سهلاً لأنني فهمت النص جيداً".

وجاءت مرحلة الاختبار (Test) لتؤكّد التطور الملحوظ في الفهم القرائي. فقد ارتفع متوسط درجات الطلاب من ٦٨,٢ قبل تطبيق الطريقة إلى ٨٣,٤ بعد التطبيق. وأوضح المعلم أنّ الاختبار أصبح أكثر سهولة بالنسبة للطلاب، قائلاً: "الطلاب يجيبون بثقة لأنهم مرّوا بخطوات واضحة في الفهم قبل الاختبار." كما قال أحد الطلاب المتفوقين: "لأول مرة أشعر أن امتحان القراءة سهل، لأنني أعرف النص من البداية".

إنّ دمج نتائج الاختبارات والتقارير الصفية مع المقابلات يوضح أن طريقة PQRST قد أحدثت تغييراً جوهرياً في طريقة تعلم الطلاب، فصاروا أكثر نشاطاً، وأكثر قدرة على التحليل، وأكثر استقلالية في قراءة النصوص العربية. ومن ثمّ، تُعد هذه الطريقة فعالة للغاية في تدريس مهارة القراءة، خاصة في نصوص الوصف مثل نص "السوق التقليديّ".

رقم	اسم الطالب	الدرجة قبل التطبيق	التصنيف	الدرجة بعد التطبيق	التصنيف	مقدار الزيادة
1	ABD. AZIZ	64	مقبول	82	جيّد	+18
2	AINI ZAHRA	67	مقبول	84	جيّد	+17
3	ASHILAH ZHAFIRAH	72	جيّد	90	ممتاز	+18
4	ASYIFA NADIA	60	مقبول	80	جيّد	+20
5	BAGAS DARMAWANGSA	58	ضعيف	78	مقبول	+20
6	DAFFA HAIDAR	66	مقبول	84	جيّد	+18

رقم	اسم الطالب	الدرجة قبل التطبيق	التصنيف	الدرجة بعد التطبيق	التصنيف	مقدار الزيادة
7	GEVIRA GINTING	70	مقبول	85	ممتاز	+15
8	HARFIKA ZARZIRAH	62	مقبول	82	جيّد	+20
9	IRFAN DZAKY	55	ضعيف	75	مقبول	+20
10	KEYLA SYAHIRA	73	جيّد	89	ممتاز	+16
11	KHABIL NAZWA	69	مقبول	83	جيّد	+14
12	KHALIFA TASYA	75	جيّد	92	ممتاز	+17
13	M. IQBAL	59	ضعيف	77	مقبول	+18
14	MUH. FADLI	68	مقبول	83	جيّد	+15
15	MUH. RIZQI	63	مقبول	81	جيّد	+18
16	NAJWAN FATWAH	65	مقبول	82	جيّد	+17
17	SURYA ZUHRI	61	مقبول	80	جيّد	+19
18	SYAZWANA AZEEMAH	76	جيّد	93	ممتاز	+17
19	YUSSILA ZAHIRA	72	جيّد	88	ممتاز	+16
20	ZAKI AMIRUL	60	مقبول	79	مقبول	+19
21	KAYLA PUTRI	66	مقبول	82	جيّد	+16
22	JIAN ELVIRA	69	مقبول	83	جيّد	+14
23	ROHMAN HIDAYAT	57	ضعيف	76	مقبول	+19

العوائق والحلول في تطبيق طريقة PQRST

إنّ تطبيق طريقة (PQRST) في تعليم مهارة القراءة في الصف الحادي عشر A بالمدرسة الثانوية عليا موتيارا سنغال ميدان قد حقّق أثراً إيجابياً كبيراً، إلا أنّه لم يَخْلُ من وجود بعض العوائق خلال سير عملية التعلم. وقد ظهرت هذه العوائق بسبب اختلاف قدرات الطلاب في القراءة، وضعف المحصول اللغوي، وتوجّهاتهم في التعلم، والعادات القرائية غير المناسبة، إضافةً إلى بعض المشكلات الفنية مثل ضيق الوقت وقلّة الوسائل التعليمية. ومع ذلك، استطاع المعلم إيجاد حلول فعّالة ممّا جعل العملية التعليمية تستمر بشكل جيّد ومُنظَّم.

كان العائق الأول هو اختلاف القدرة الأساسية على قراءة النصوص العربية بين الطلاب. فقد كان بعضهم قادراً على القراءة بطلاقة، بينما كان آخرون يقرؤون ببطء شديد، الأمر الذي جعلهم يحتاجون إلى وقت أطول لفهم النص. وقد ذكر أحد الطلاب ذوي المستوى المنخفض أنه غالباً ما يتأخر عند القراءة بالتناوب لأنه غير معتاد على قراءة نصوص عربية طويلة. وقد واجه المعلم هذا العائق من خلال تقديم دعم مباشر، وقراءة النص ببطء، وإعطاء نماذج للنطق الصحيح، وتوفير قائمة مفردات مهمة تُسَهِّل على الطلاب التعلم بشكل مستقل.

أما العائق الثاني فظهر في مرحلة التلخيص، حيث شعر عدد كبير من الطلاب بصعوبة في تلخيص النص باللغة العربية بسبب قلة المفردات وضعف القدرة على تركيب الجمل. بل إن بعضهم خلط بين اللغة العربية والإندونيسية في تلخيصاتهم. وللتغلب على هذا العائق، قدّم المعلم نموذجاً للتلخيص الصحيح، ووفّر خُطّة للتلخيص تساعد الطلاب على تنظيم الأفكار بشكل منهجي، كما شرح من جديد الفرق بين الوصف العام والوصف الخاص .وقد ساعدت هذه الطريقة الطلاب على فهم محتوى التلخيص وطريقة صياغته.

وكان العائق الثالث هو اعتماد بعض الطلاب على القراءة الحرفية؛ إذ يميلون إلى ترجمة الكلمات كلمةً كلمة دون فهم العلاقة بين الجمل أو بنية الفقرة. وقد أوضح المعلم أن بعض الطلاب ليسوا معتادين على قراءة النص بهدف فهم الفكرة الرئيسة، ولهذا واجهوا صعوبة في الإجابة عن الأسئلة الاستنتاجية. وقد حلّ المعلم هذه المشكلة من خلال القيام بالتدريبات القرائية الموجَّهة، وشرح معنى الجمل فقرةً فقرة، وطرح أسئلة تحليلية شفهية ليعتاد الطلاب على القراءة الشاملة.

أما العائق الرابع فكان متعلقاً بدافعية التعلم؛ إذ يرى بعض الطلاب أن نصوص اللغة العربية صعبة ومملة بسبب كثرة المفردات الجديدة وغير المألوفة. كما بدا بعضهم متردداً في طرح الأسئلة أو

المشاركة في النقاشات الجماعية. وقد واجه المعلم هذا العائق بخلق بيئة تعليمية تعاونية، وطرح أسئلة محفّزة، وتقديم تشجيعات للمجموعات أو الطلاب النشطين، مما ساعد على رفع مستوى الدافعية والمشاركة أثناء التعلم.

ورابع العوائق كان ضيق الوقت المخصص للحصة الدراسية. فطريقة PQRST تحتاج إلى وقت أطول، لأن كل مرحلة فيها يجب أن تُطبّق بطريقة منهجية ومتسلسلة. وقد اعترف المعلم بأنه في كثير من الأحيان لا يمكن إكمال الدرس في لقاء واحد. ولحلّ هذه المشكلة، ركّز المعلم على الفقرات الأساسية، وقدم بعض الأنشطة الإضافية كواجب منزلي، وأدار الوقت بشكل أكثر دقة لضمان تنفيذ جميع المراحل دون التأثير على جودة التعلم.

وكان العائق الأخير هو قلة الوسائل الداعمة، خاصة الوسائل البصرية التي تساعد على توضيح موضوع السوق التقليدي. وقد تجاوز المعلم هذا العائق باستخدام مصادر بسيطة مثل الصور الموجودة في الكتب، وبعض الأشياء الحقيقية، وربط محتوى الدرس بخبرات الطلاب اليومية، مما سهّل على الطلاب فهم النص.

وبشكل عام، فإن العوائق التي ظهرت خلال تنفيذ الطريقة قد أسهمت في إغناء العملية التعليمية، لأن المعلم استطاع تكييف استراتيجيات التدريس وفقاً لواقع الفصل. وهذا يدل على أن طريقة PQRST ليست فعّالة في تنمية مهارة القراءة فحسب، بل هي أيضاً مرنة ويمكن تطبيقها في الفصول ذات القدرات المتفاوتة. وقد أسهمت الحلول التي اتخذها المعلم في الحفاظ على فعالية التعلم، وزيادة مشاركة الطلاب، وتحسين نتائجهم رغم التحديات الموجودة.

تركيب نتائج البحث *(Synthesizing Research Findings)*

بناءً على نتائج الملاحظة والمقابلات والتوثيق، وكذلك تحليل درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي، يبيّن هذا البحث أنّ تطبيق طريقة PQRST قد أحدث أثراً إيجابياً واضحاً في تحسين فهم مهارة القراءة (مهارة القراءة) لدى طلاب الصف الحادي عشر A في مدرسة MA موتيارا سونغال ميدان. وبشكل عام، تُظهر نتائج البحث حدوث تغيّر في سلوك التعلم، وتحسّن في القدرة على القراءة، وارتفاعاً في مستوى مشاركة الطلاب خلال عملية التعلم.

ومن جانب استراتيجية المعلم، نُفِّذَت طريقة PQRST بطريقة منهجية من خلال مراحل *المعاينة (Preview)* و*صياغة الأسئلة (Question)* و*القراءة (Read)* و*التلخيص (Summarize)* و*الاختبار (Test)*. وقد ساعدت هذه الاستراتيجية المعلم على توجيه الطلاب للقراءة بصورة تدريجية ومنظمة.

كما سهّلت على الطلاب صياغة الأسئلة، وفهم معاني المفردات في سياقها، والتعرّف على الأفكار الرئيسة للنص. ويُظهر ذلك أن طريقة PQRST قد وفّرت إطاراً هيكلياً واضحاً ومناسباً لكلٍّ من المعلم والطلاب في عملية تعليم القراءة.

ومن جانب تطوّر قدرات الطلاب، أثبتت طريقة PQRST قدرتها على تحسين فهم النص، وتعزيز اكتساب المفردات، وتنمية مهارات التفكير النقدي. فالطلاب الذين كانوا في البداية غير نشطين أصبحوا أكثر تفاعلاً في طرح الأسئلة والمناقشة وكتابة ملخصات النصوص. كما أظهرت نتائج الاختبار البعدي ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بالاختبار القبلي، مما يؤكد أن التطور الذي حدث لم يكن سلوكياً فقط، بل انعكس أيضاً بشكل كمي في مهارات القراءة لدى الطلاب.

كما كشفت الدراسة أن طريقة PQRST تساعد الطلاب على فهم النصوص بصورة أعمق، إذ تتيح كل مرحلة منهم فرصة لبناء المعنى بشكل تدريجي. فمرحلتَي *المعاينة والسؤال* تُسهمان في تنشيط المعرفة السابقة، بينما مرحلتَي *القراءة والتلخيص* تعزّزان فهم التفاصيل وبنية النص. أما مرحلة *الاختبار* فتُعدّ وسيلة لتثبيت الفهم وتقديم تغذية راجعة حول عملية التعلم.

وقد ظهرت بعض العوائق في أثناء تطبيق الطريقة، مثل ضيق الوقت، وتفاوت قدرات الطلاب، وقلة المواد التعليمية الداعمة. ومع ذلك، أمكن التغلب على هذه العوائق من خلال استخدام أوراق العمل، وتقديم الشروح الإضافية من قبل المعلم، والاستفادة من الوسائل التعليمية المناسبة.

وبشكل عام، تؤكد خلاصة نتائج هذا البحث أنّ طريقة PQRSTفعّالة للغاية في تحسين فهم القراءة لدى الطلاب. فهي لا تساعدهم على فهم النصوص فحسب، بل تبني لديهم أيضاً سلوك التعلم النشط، وتعزّز استقلالية التعلم، وتقوّي التفاعل بين المعلم والطلاب. ومن ثمّ، يمكن التوصية باعتماد طريقة PQRSTكإستراتيجية مناسبة لتعزيز مهارة القراءة في مرحلة المدارس الثانوية الإسلامية، ولا سيما في تعليم النصوص الوصفية.

الخلاصة

بناءً على نتائج البحث حول تطبيق طريقة PQRST في تعليم مهارة القراءة (مهارة القِرَاءة) لدى طلاب الصف الحادي عشر (XI A) في مدرسة عليا مُتيارا سونجال – مِدان، يمكن الاستنتاج أنّ هذه الطريقة فعّالة في تحسين قدرة الطلاب على فهم المقروء. لقد ساعدت مراحل التمهيد *(Preview)* وطرح الأسئلة *(Question)* والقراءة *(Read)* والتلخيص *(Summarize)* والاختبار *(Test)* الطلابَ على قراءة النصوص بطريقة أكثر توجيهاً ونظاماً وعمقاً. ومن خلال هذه الخطوات، لم يَعُد الطلاب

يقرؤون بشكل سلبي، بل أصبحوا أكثر تفاعلاً في فهم محتوى النص، وتفسير معانيه، وصياغة ملخّصات مبنية على فهمهم الخاص.

وتُظهر نتائج البحث وجودَ تحسّنٍ ملحوظ في درجات فهم المقروء لدى الطلاب بعد تطبيق طريقة PQRST؛ إذ بدا هذا التحسّن من الجانب المعرفي في قدرتهم على تحديد الفكرة الرئيسة، وفهم المفردات في سياقها، واستنتاج مضمون النص، كما بدا من الجانب الوجداني في ارتفاع مستوى الدافعية، وزيادة المشاركة الفعلية، وتعزّز الثقة بالنفس أثناء عملية التعلّم.

وعلاوة على ذلك، أثبت تطبيق طريقة PQRST قدرته على خلق بيئة صفية أكثر تفاعلاً. فقد تمكّن المعلّم من تنفيذ الاستراتيجيات التعليمية بطريقة منظَّمة، بينما أظهر الطلاب درجة أعلى من المشاركة خلال الدرس. وعلى الرغم من وجود بعض التحديات، مثل ضيق الوقت وتفاوت قدرات الطلاب، إلا أنّ هذه التحديات أمكن التعامل معها من خلال تعديل الاستراتيجيات واستخدام الوسائل المساندة.

وبصورة عامة، يؤكد هذا البحث أنّ طريقة PQRST جديرة بأن تُعتمَد كاستراتيجية بديلة في تعليم مهارة القراءة باللغة العربية، ولا سيما في تطوير فهم الطلاب للنصوص المقروءة. فهي تُسهم في مساعدة المعلّم على تنظيم تعلّم فعّال، وتتيح للطلاب فرصة بناء الفهم بطريقة نشطة ومستقلّة.

المراجع

Huda, R. M. N., Anwar, N., Setiyawati, E., & Bagoevna, R. M. (2024). Improving Maharah Al Qiro'ah: Evaluating the PQ4R Method. *3nd Annual International Conference on Natural and Social Science Education (ICNSSE 2023)*, 47–58.

Kurnia, A. L. A. (2020). *KEEFEKTIFAN METODE PQRST (PREVIEW, QUESTION, READ, SELF-RECITATE, TEST) TERHADAP PEMBELAJARAN KETERAMPILAN MEMBACA DAN MENULIS BAHASA ARAB SISWA KELAS VII MTs AL-KHOIRIYYAH SEMARANG* [Universitas Negeri Semarang]. http://lib.unnes.ac.id/id/eprint/43001

Muhibbah, L. (2023). Efektivitas Metode PQRST untuk Meningkatkan Keterampilan Membaca Pemahaman Teks Eksplanasi. *Jurnal Didaktika Pendidikan Dasar*, *7*(1), 93–114.

Nabilah, A., Hartati, T., & Saefudin, A. (2019). Penerapan Metode Pqrst Untuk Meningkatkan Keterampilan Membaca Pemahaman Siswa Kelas Iii Sd. *Jurnal Pendidikan Guru Sekolah Dasar*, *4*(3), 9–21.

Nasution, S. (2012). تدريس مهارة القراءة لغير الناطقين باللغة العربية. *IHYA Al-Arabiyah*, *2*, 157–159.

Nasution, S., & Zulheddi. (2019). *Strategi Pembelajaran Aktif Untuk Keterampilan Membaca Dan Menulis Bahasa Arab*.

Nufrizal, A., Fikri, A., Harisah, H., & Fadhlan, M. (2022). PENGARUH PENGGUNAAN STRATEGI PQ4R (PREVIEW, QUESTION, READ, REFLECT, RECITE AND REVIEW) TERHADAP PRESTASI MEMBACA PEMAHAMAN BAHASA ARAB SISWA. *EDU-RILIGIA: Jurnal Ilmu Pendidikan Islam Dan Keagamaan*, *6*(2).

Rahmaini, R. (2020). Strategi Pembelajaran Kontekstual Masa Covid-19 Berbasis Pendekatan Saintifik Bagi Anak Usia Dasar. *AULADUNA: Jurnal Pendidikan Dasar Islam*, *7*(2).

Sari, R. R., & Amrullah, H. (2020). *Bahasa Arab Madrasah Aliyah Kelas XI* (A. Mubaligh, Ed.; 2nd ed.). Direktorat Jenderal Pendidikan Indonesia.